برغم نفي وزارة التجارة (المركز العام)

برادة الحديد موجودة في الشاي الهندي بعد الحنطة الاسترالية

قلق وخوف يعتريان البعض من الملوثات في الشاي .. واخرون يعدونها مؤامرة لذبح البطاقة التموينية

* شواهد واثباتات تؤكد ان الشاي لم يفحص من جهة رقابية او صحية ...و (المدى) تحتفظ بعينات منه

بغداد / عبد الزهرة المنشداوي

لم أصدق ما ذكر عن وجود برادة حديد في الحنطة الاسترالية واعتبرته إشاعة عارية عن الصحة وتقولات لإرهاب المواطنين نفسياً ولا يعد هذا في تصوري ان وجود هذه المادة في الحنطة انما وضعت وفق معايير صحية لتقوية عظام العراقيين التي نخرها جوع وحرمان النظام السابق ولم أتبين خطأ ما ذهبت إليه الا حين سمعت ان وزارة التجارة قامت بسحبها من السوق.

كيف لي ان اعرف ؟
"ام محمد" وكيلة مواد غذائية سألناها بشأن وجود برادة حديد في الشاي فاجابت بانها تسمع من الناس حالها حال غيرها وذكرت لنا انها تستخدم الشاي نفسه.. تقص الكيس وتضع حفنة منه في (القوري)، كنتها كانت تجلس قريبة من المحل وتستمع الى الحديث الذي كان يدور بيننا فعقبت قائلة:
سمعنا باشاعة وجود البرادة في الطحين قبل تسلمه والان يقولون في الشاي بل يزيد الاخرون بالقول: ان هذه البرادة موجودة في الحليب كذلك. ثم تردف قائلة: الى اين سنهرب اذا كان الموت موجود في الشارع وفي قدح الشاي، ثم توجهت بالكلام نحو عمتها:
(كل الناس تتكلم عن الشاي)
بشرى صابر "ام مهند" من القطاع ١٧ ومعلمة في مدرسة الامام الحسن العسكري في مدينة الصدر تحدثت عن بمرض اصاب ابنة شقيقتها قبل سنة ونصف السنة وقالت:
ان هذه الطفلة ذات الاثنتي عشرة سنة بدت عليها اعراض مرضية، نقلناها في اثرها الى مستشفى المنصور للاطفال وبعد اجراء الفحوصات اخبرنا الطبيب بانها مصابة بمرض (الرصاص) وبين لنا اسباب هذا المرض بالقول: ان استعمال اواني الفافون (الالمنيوم) المعاد تتشظى وتختلط مع الطعام الذي يلتهمه الطفل او الكبير ومن اعراضه حالات القبض الشديد واصفرار الوجه والهزال.. وعندما سألناها ان كانت هذه الصغيرة ترغب في شرب الشاي اجابت (أوه ...انها تموت على الشاي) تشرب منه ليلاً ونهاراً. لكنها ذكرت لنا بانها الان جيدة بعد ان تمت معالجتها لفترة دامت ما يقارب الستة اشهر.

سوف أعيد الشاي

في حي طارق، وبالتحديد منطقة المهدي، كان احدهم يحمل كيساً من الشاي وعندما سألناه عن وجهته رد قائلاً:
أريد إعادة الشاي الى وكيل المواد الغذائية بعد ان وجدت فيه (حديد)
الفاحص والقلق والخوف "نونو" في الثالثة عشرة من عمره اصبح بين ليلة وضحاها فتى مهماً ما بين الأم، ثم اردفت: اشعر بقلق وخوف.

الموت في الشاي

سلمان عواد "ابو سارة" نائب ضابط متقاعد من سكنة قطاع ٣٩ في مدينة الصدر:
سألته ان كان قد سمع بحديث برادة الحديد في الشاي؟ فأجابني بأنه قد سمع بها عبر إحدى الإذاعات وان العراقيين بعد الموت ذبحاً بالسكاكين ورمياً بالرصاص، سيموتون بسم الشاي.

على طريقة نونو

صراحة.. كنت متردداً في الكتابة عن مثل هذا الموضوع وان كنت قد شاهدت بعيني، ولكن مع ذلك فلم يكن الشاي ملكي ولا قطعة المغناطيس.استنفرت الجميع في بيتي فجاءوا لي بما عندهم من شاي ووضعوه في صينية أمامي ولأنني لا املك (مغناطيساً) لذلك قصدت بيت (نونو) فلم يفتح لي احد الباب فعدت ادراجي لاجد طفلة صغيرة من بنات الجيران، تقول لي بان لديها ما أبغي، ولم تتوان، وذهبت وجاءتني بهذه القطعة السحرية.. وعلى طريقة (نونو) صرت اغمسها في جيرانه واقربائه من سكنة القطاع ٣٦، ذاع صيته فجأة بسبب امتلاكه قطعة حديد ممغنطة يغمسها في كيس الطحين فيخرج قطع حديد ملتصقة بها.. عندما زرتهم ذكر لي وجود برادة حديد في الشاي، فلم اعره اهتماماً لكنه اقسم لي بانه وجدها في الشاي الذي تسلموه مع الحصة التموينية، وذهب في الحال واحضر قطعته الممغنطة و"صينية" طعام واسعة وهال ما في الكيس عليها ثم أدخل مغناطيسه في (كوم) الشاي فاخرج قطعاً صغيرة وكبيرة مما جعلني في حيرة من امري .. فسألت والدته عن كيفية توصل (نونو) الى هذا الاكتشاف غير المسبوق، فذكرت بان شقيقتها في منطقة الداخل اخبرتهم عن وجود برادة حديد في الشاي واشارت عليهم باستخدام قطعة ممغنطة، ولكي يكون لها دور امرت ابنها بان يفتح كيساً آخر ففعل، وكانت هناك قطع حديدية وليست برادة فقط. ووهبوني اياها عن طيب خاطر!
يريدون ان يسمونا قالت لي (كوم) الشاي فأجد قطعاً حديدية صغيرة ملتصقة.
ولكي ازيل الشك باليقين طلبت من احدى شقيقاتي ان تذهب الى وكيل المواد الغذائية وترجوه ان يعطينا حصتنا من الشاي من دون بقية المواد فجاءتني بكيس الشاي الذي وجدت فيه ما وجدت في الاول. عندها فقط عزمت على الكتابة.

ويزيدني (.....) قسوة

نفت وزارة التجارة تلوث الشاي. وأكد مدير هيئة النقل المركزي في الوزارة في (١٨ ايار) وهذا نص تأكيده الذي نشرته احدى الصحف الصادرة يوم ١٩ أيار (كميات الشاي المخصصة لوزارة التجارة تخضع لفحوصات مركزية تحت اشراف لجان متخصصة من وزارة التجارة والصحة والمختبر المركزي في بغداد) كان بودي ان تستعين هذه اللجان بالصبي (نونو) لتقف على جلية الامر.
ان هذا التصريح يريدني ان اصدق الكلام واكذب العين، عيني.. إضافة الى إنني لا أجد علاقة بين مدير هيئة نقل وفحص مواد والبت في صلاحيتها!!

احتمالات ..

الأوساط الشعبية قلقة ومتخوفة وبعضهم امتنع عن تناول الشاي برغم التأكيد المنشور.
احد وجهاء العشائر"ابو عدنان العبودي" دار بيني وبينه نقاش حول احتمالات ثلاثة، اما ان الشركة المصدرة اعتمدت الغش بوضع برادة الحديد من اجل زيادة الوزن، او انها من الشركات الدنيا التي لا يهمها المستهلك فلا تهتم بجودة المنتوج. او ان في الأمر نية مبيتة من المواطن العراقي يشترك فيها اكثر من طرف. والاحتمالات الثلاثة في غير صالح الوزارة .

شواهد وإثباتات

لدى ادارة الجريدة قطع برادة الحديد المستخرجة من الشاي المعبأ في أكياس زنة الف غرام مستورد لحساب الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية من منشأ هندي منتج في تشرين الثاني عام ٢٠٠٤، ثلاثة أكياس اثنان تم فضهما لاخراج البرادة والثالث تم التحفظ عليه لفحصه امام جهة محايدة او امام لجنة النزاهة.
ماذا كانت تقول تقارير مخابرات صدام ؟
السيد "ابو رامي" صاحب اسواق "بيتي" في الرحمانية يقول: سمعت عن إشاعة الشاي فعمدت الى استخدام (المغناطيس) واصبت بصدمة كبيرة اذ استعدت في ذاكرتي قول احد أساتذتي في الجامعة المستنصرية- مركز الدراسات العربية حين اخبرني بان تقارير مخابرات صدام تقول ان مرض (السرطان) سينتشر في العراق وفي الأعوام المقبلة مثل انتشار (الانفلونزا) حدثني بذلك عام ١٩٩٣ بالتحديد، وعن كيفية تبادر فكرة استخدام المغناطيس لاكتشاف ذلك اجاب: نحن اصحاب المحال في هذه المنطقة اغلبنا من الحاصلين على شهادات جامعية هذا ليس غريباً علينا ان نعمد الى هذه الطريقة. ويواصل القول، فيذكر انه شاهد اول الامر برادة ناعمة وعندما عرضها تحت اشعة الشمس كانت تعكس الضوء.
"ام سجاد" من اهالي مدينة الشعلة زرناها في بيتها، فقالت لنا انها امتنعت عن تناول الشاي الموزع من قبل وزارة التجارة، وان احتاجت تشتري الشاي ذي "الماركات" المعروفة.السيد هاشم عضو اللجنة المركزية للحركة العربية الاشتراكية يرى الموضوع من جانب سياسي فيذكر:
ان الوزارة السابقة كما يعلم الجميع تعثرت في توزيع مواد البطاقة التموينية على المواطنين وعزت ذلك الى تردي الاوضاع الامنية في حين ان الدولة كان بمقدورها حراسة قوافل سيارات الحمل من قبل عناصر الشرطة والجيش في البصرة والعمارة والكوت وبغداد . او باستخدام قطار البضائع. وقد صرح الوزير السابق لاكثر من مرة عن النية في ايقاف الحصة التموينية وصرف مبالغ مالية بدلاً منها.
لهذا ارى ان ما يقال عن وجود برادة حديد في الشاي وقبلها في الطحين ما هي إلا مؤامرة ضد الشعب العراقي المظلوم. وقال: اتهم وزير التجارة السابق واحمله كامل المسؤولية عما يحدث الآن.. والخطة لالغاء البطاقة التموينية معدة سلفاً ما بينه وبين الشركات والولايات المتحدة الاميركية التي تسعى جاهدة الى الغاء مجتمع الخدمات في العراق الذي لا يصب في مصالحها السياسية والاقتصادية وتسعى الى خصخصة جميع القطاعات في الدولة.
برادة الحديد في الشاي موجودة. وقبلها كانت في رغيف الخبز.. بفعل فاعل.
وان تصريح وزارة التجارة بنفي وجودها والقول: بانها اشاعة غير صحيح فنحن لا نكذب اعيننا ونصدق ما سمعناه من الوزارة. وهنا اود التأكيد للمرة الثانية على ان الوزير السابق كان شغله الشاغل هو التلويح بالغاء البطاقة التموينية ليس الا ان هناك من يسعى لخلق كارثة بيئية مميته او عن غير قصد فالغاء هذه البطاقة سيخلق أزمة في ارتفاع اسعار المواد الغذائية بصورة لا يمكن تخيلها ولا نعلم كيف سيطعم عامل البناء عائلته او العاطل عن العمل الذي لم توفر له الدولة فرصة يمكن من خلالها ان يعيل نفسه او من هم مسؤول عن اعالتهم. لقد سبق وان قيل ان وجود برادة حديد في الحنطة ما هي الا اشاعة ولكن عادت الوزارة واعترفت بوجودها وسحبتها من الأسواق وهي الان في سايلو الحلة. ويقال نقلت لأجل تنقيتها.

الخوف من اليورانيوم المنضب

"ابو عبد الله" صاحب أسواق في الرحمانية عبر عن قلقه بالقول: الخوف كل الخوف ان تكون هذه البرادة من المواد الملوثة باليورانيوم المنضب.
وان ازلام صدام في هذه الايام يقولون لنا يجب ان تترحموا عليه إذ كان يعطيكم الحصة في أوقاتها.

دعوه

لم يبق من القول إلا ان ندعو الجهات الصحية لفحص برادة الحديد هذه للتأكد منها وبامكاننا تزويدهم بنماذج منها مع أكياس مغلفة لم تفحص بعد ليكون لهم القول الفصل في ذلك وهي محفوظة في صحيفتنا (المدى).